

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[274] ابن إسحاق من أن غزوة بني النضير كانت بعد بئر معونة، مستدلاً بقوله تعالى:

وانزل الذين طاهروهم من أهل الكتاب من صياصيتهم. قال: وذلك في قصة الأحزاب. قلت: وهو استدلال واه، فإن الآية نزلت في شأن بني قريظة، فإنهم هم الذين طاهروا الأحزاب، وأما بنو النضير، فلم يكن لهم في الأحزاب ذكر، بل كان من أعظم الأسباب في جمع الأحزاب ما وقع من جلائهم، فإنه كان من رؤوسهم حيي بن أخطب وهو الذي حسن لبني قريظة الغدر، وموافقة الأحزاب، كما سيأتي، حتى كان من هلاكهم ما كان، فكيف بصير السابق لاحقاً؟ (1) إنتهى. الانصار في بئر معونة: وتذكر روايات بئر معونة: أن الذين قتلوا في بئر معونة كانوا كلهم من الانصار وإستثنت بعض الروايات واحداً أو أكثر. وفي مسند أنس. (ذكر سبعين من الانصار، كانوا إذا جنهم الليل أووا إلى معلم بالمدينة، فيبيتون يدرسون القرآن، فإذا أصبحوا فمن كان عنده قوة أصاب من الحطب، واستعذب الماء، ومن كانت عنده سعة أصابوا الشاة، واصلحوها، فكانت تصبح معلقة بحجر رسول الله، فلما أصيب خبيب، بعثهم رسول الله صلى الله عليه وآله فكأنهم لم يسمعوا، فمضى وحدهم على ما هم عليه. (2). ونقول: إنه تواجهنا في هذا النص الاسئلة التالية:

(1) فتح الباري ج 7 ص 254 والمواهب اللدنية

ج 1 ص 104. (2) راجع على سبيل المثال: كنز العمال ج 10 ص 371، 372 عن الطبراني، وأبي

عوانة وراجع المصادر المذكورة عند تناقض الروايات، فإن هذا النص موجود في عدد منها.

(*)